سماء حبى اللا محدود

أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ لَكِ أَلْفَ صَفْحَةٍ..
وَلَوْ كَتَبْتُهَا لَمْ تَكْفِكِ الكَلِمَاتْ
تَخْذُلُنِي الحُرُوفُ كَمَا تَخْذُلُ النُّجُومَ
عِنْدَمَا تُنَازِعُ ضِيَاءَ القَمَرِ المُنْشَرَاتْ.
كُلُّ حَرْفٍ أَرْسُمُهُ كَالظِّلِّ يَهْزُؤُ بِي
لِانْتِحَابِ مَعْنَاهُ وَصَمْتِ المَشَاعِرْ،
مُجَرَّدُ صَدًى لِارْتِعَاشَاتِي حِينَ
تَمْسَحِينَ قَلْبِي بِأَنْفَاسِكِ السَّاحِرْ
سَأَمْلَأُ الصَّفَحَاتِ بِالْمَجَرَّاتِ
حِينَ أُشَبِّهُ عَيْنَيْكِ بِهَا،
وَأَرْسُمُ ابْتِسَامَتَكِ فَجْرًا
يَنْسَلُّ مِنْ حَنَايَا الأُفُقِ المُضْطَرِمِ سَنَا
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الكَلِمَاتُ أَنْ تَرْوِي
كَيْفَ تُضِيئِينَ عَالَمِي المُلْتَهِبْ؟
أَنْتِ القَصِيدَةُ الَّتِي لَنْ تَنْتَهِي،
الأُغْنِيَةُ الَّتِي سَأَرْنِمُهَا إِلَى الأَبَدْ،
وَسَبَبٌ يَجْعَلُ الصَّمْتَ
مِثْلَ هُدُوءِ الْكَوْنِ قَبْلَ خَلْقِ الْوُجُودْ

الفصل الأول: بدايةُ حُبّنا

منذُ اللحظةِ الأولى التي رأيتُكِ فيها، يا سماء، اكْتَسَى عالَمي بضوءٍ جديد. كأنَّ الكونَ يتراصُ بأسراره ليُلهِمَ لقاءَنَا. لم تكُونِي مجرَّدَ شَخصٍ في حياتي، بل صِرْتِ النجمةَ التي تَتَلألأُ في سمائي، تمنحُ الظلامَ معنى. هذهِ هي البدايةُ التي انطلَقَ منها حُبُّنا، وفي كلِّ يومٍ أحمَدُ اللهَ أن جعلَكِ قُدري.

لم يفتِنِي جمالُكِ وحده، بل روحُكِ التي تَحْمِلُ نُورَ القمرِ في ليلَةٍ صافية، وطيبةُ قلبِكِ التي تذوبُ فيها الأنانيَّة، وطريقتُكِ في إحياءِ ما بداخلي حتى شعرتُ أنَّ الكونَ يراني لأولِ مرَّة. حوَّلتِ اللحظاتِ العابرةَ إلى ذكرياتٍ تَشِعُّ بِخُرافَةٍ لا تُصدَّق. كلُّ نظرةٍ، كلُّ كلمةٍ، كلُّ ابتسامةٍ كانتْ بذرةً لشجرةِ حُبٍّ تجذَّرَتْ في أعمقِ مكامنِ روحي، حتى صارتْ غابةً لا يُحيطُ بها إلاَّ الأبد.

أذكرُ كلماتِنَا الأولى وكأنَّها حُروفٌ مكتوبةٌ على جدارِ الزمن. كانتْ بسيطةً كندى الصباح، لكنَّها حملتْ وعدًا كالجبالِ الراسيات. التقينَا وكأنَّنا عشْنَا ألفَ حياةٍ قبلَ هذهِ اللحظة. كنتِ الجزءَ الذي كنتُ أفتقدهُ دونَ أن أعرف، وحينَ وجدتُكِ، عرفتُ أنَّني عدتُ إلى بيتٍ لم أتركْهُ قط.

لا أنسى نظراتِكِ الأولى. توقَّفَ الزمنُ فجأة، واختفى صخبُ الدنيا كأنَّهُ سراب. صِرْنا وحدَنَا في فسحةٍ من الأزل. عيناكِ، يا سماء، تَحملُ في عينيكِ مجرَّاتٍ تُذهِلُ العقل. كلَّما غصْتُ فيهما، وجدتُني أتيهُ في كونٍ لا ينتهي، مُستمتعًا بالضَّياع، راضيًا بأنْ أكونَ غبارًا نجميًّا بينَ أهدابِك.

وضحكتُكِ! كانتْ كالنغماتِ التي تبعثُ الروحَ في قلوبٍ حجَرَتْ من الظلم. صَوتٌ يتردَّدُ في أعماقي حتى بعدَ صمته، كصدى أغنيةٍ قديمةٍ لا تُنسى. أضاءَتِ ظلامَ أيامي بِطريقتِكِ الساحرة، حوَّلْتِ المملَّ إلى عجيب، والعادي إلى أسطورة. معكِ، حتى السكونُ يتحوَّلُ إلى سمفونيةٍ، واللحظاتُ البسيطةُ تصيرُ كنوزًا تُخبَّأُ في خزائنِ الذاكرة.

كلَّما اقتربتُ منكِ، اكتشفتُ عوالمَ تَفوقُ الخيال. طيبتُكِ كبحرٍ لا قاعَ له، وعقلُكِ كالشموسِ التي تُنيرُ الظلام، وقوةُ شخصيتِكِ كالجبالِ التي تَصدُّ الأعاصير. كنتِ لغزًا أتمنى ألاَّ أحلَّهُ أبدًا، وقصةً أقرأُها كلَّ يومٍ وكأنِّي أسمعُها لأولِ مرة. وكلَّما ازددتُ معرفةً بِكِ، ازددتُ تيُّهًا في بحرِ حُبِّك.

حينَ نتحدَّثُ، يذوبُ الزمنُ كالثلجِ تحتَ شمسِ نهارٍ حار. نعيشُ في عالمٍ نصنعُه بأحلامِنا، حيثُ لا وجودَ إلاَّ لِقلبينِ يتناغمان. أحتفظُ بكلِّ كلمةٍ تقولينَها كجوهرةٍ نادرة. أنتِ الوحيدةُ التي ترينَ ما خَبَّأتُهُ في أعماقي، حتى الأشياءَ التي لم أجرؤ على اعترافِها لنفسي. معكِ، أتنفَّسُ بحريَّةٍ لأولِ مرة. معكِ، أشعرُ أنَّني وُلدتُ من جديد.

سِحرُكِ لا يقتصرُ على جمالِ المشيِ أو رشاقةِ الإيماءات. أنتِ كالقصيدةِ التي تجمعُ بينَ رقةِ الندى وعنفوانِ البركان. جاذبيتُكِ تَسحَرُ الجميع، لكنَّ تواضعَكِ وحنانَكِ هما سرُّ تفردِك. أنتِ التناقضُ الجميل: قويةٌ كالفولاذِ، ناعمةٌ كالحرير، حكيمةٌ كالأنبياءِ، شقيةٌ كالطفلةِ التي تلهو تحتَ المطر. أنتِ كلُّ ما حلمتُ بهِ دونَ أن أجرؤ على طلبِه.

أتساءلُ أحيانًا: كم مِنْ صدفةٍ جميلةٍ قادتْنا إلى بعضنا؟ كأنَّ الأقدارَ تآمَرتْ برقصةٍ صامتةٍ لتحقيقِ هذهِ المعجزة. حتى النجومُ في السماءِ احتفلتْ بلقائِنا، وكلُّ ذرَّةٍ في الكونِ صفَّقَتْ لِبدايةِ حكايتنا.

أتذكَّرينَ أولَ موعدٍ لنا؟ كانَ بسيطًا كورقةٍ بيضاء، لكنَّهُ تحوَّلَ إلى لوحةٍ مرسومةٍ بألوانِ قوسِ قزح. عيناكِ كانتا كبرقينِ يلمعانِ في ليلٍ مظلم، يبعثانِ دفئًا يذيبُ ثلوجَ الشكوك. في تلكَ اللحظةِ أيقنتُ أنَّكِ تملكينَ قلبي، فوهبتُه لكِ بفرحٍ، لأنّي عرفتُ أنَّه كانَ ملكَكِ منذُ الأزل.

حكايتُنا ليستْ مجرَّدَ أحداثٍ تُسجَّلُ في كتاب. إنَّها تفاصيلُ صغيرةٌ تلمعُ كالنجوم: ضحكتُكِ التي تمسحُ همومي، وصمتُكِ الذي يفهمُ أحزاني، وعناقُكِ الذي يُعيدُ إليَّ ثقتي بالدنيا. أنتِ مَنْ تجعلينني أرى الجمالَ في كلِّ شيء، مَنْ تدفعينني لأكونَ أفضلَ مِمَّا كنتُ، مَنْ تُعلِّمينني أنَّ الحبَّ ليسَ شعورًا... بل هوَ أنتَ.

وأنا أكتبُ هذهِ الكلمات، تتجدَّدُ في قلبي كلُّ أسبابِ حُبّي لكِ. أنتِ القصيدةُ التي أرتِّلُها كلَّ صباح، والملاذُ الذي ألوذُ بهِ من عواصفِ الحياة، والمغامرةُ التي لا أشبعُ منها. بوجودِكِ، أستيقظُ وكأنَّ الحياةَ هديةٌ جديدة، وأخلدُ إلى النومِ وكأنَّني قدَّمتُ للعالمِ شيئًا يستحقُّ الذكر. أنتِ، يا سماء، سببُ وجودي، وسأظلُّ أُثبتُ لكِ هذا كلَّ يومٍ حتى تملَّكنا الأبدية.

هذا الفصلُ ليسَ إلاَّ غيمةً صغيرةً في سماءِ حُبّنا الممتدَّة. بدايةٌ جميلةٌ لرحلةٍ لن تنتهي، لقاءٌ حوَّلَ مسارَ حياتي إلى اتجاهٍ واحدٍ: أنتِ. وأمامي آلافُ الصفحاتِ التي سنملؤها معًا، كلُّ كلمةٍ فيها ستكونُ أكثرَ إشراقًا من سابقتها، لأنَّ حُبَّنا كالنهرِ الذي يغذِّيه المطرُ كلَّ عام، فيصيرُ أعرضَ، أعمقَ، وأجمل.

شكرًا لكِ، يا سماء، لأنَّكِ كنتِ البدايةَ التي لم أكُنْ أعرفُ أنَّني بحاجتها، والوسطَ الذي يمنحُني معنى الحياة، والنهايةَ التي لن تأتي أبدًا. شكرًا لأنَّكِ... أنتِ. أحبُّكِ أكثرَ ممَّا تخطُّه الحروف، وأدعو اللهَ أن أظلَّ أردُّ لكِ جزءًا بسيطًا ممَّا منحْتِنيهِ من حُبٍّ جعلَ حياتي جنةً لا أستحقُّها. هذهِ حكايتُنا، وهيَ لم تُكتبْ بعد..

الفصل الثاني: سموكِ.. مِرْساتي في بحر الحياة

أنتِ تحملينَ سموًّا يَسلبُ أنفاسي كلَّ يوم. ليس في مشيتِكِ أو حديثِكِ فحسب، بل في كلِّ شيءٍ تفعلينه، في كلِّ ذرةٍ تُكوِّنُ كيانَكِ. سموُّكِ يا حياتي ليس زينةً تُكتَسَب، بل هو نسيجٌ من نورٍ خُلقْتِ منه. تتحرَّكينَ في الحياةِ بجمالٍ لا يتكلَّفُ جهدًا، وطيبةٍ لا تعرفُ حدودًا، وقوةٍ تُذهِلُ الأبطال. أنتِ ببساطةٍ تجسيدٌ للرحمةِ الإلهية، وأنا أركعُ إجلالًا لكلِّ لحظةٍ أشاركُكِ إياها.

الحياةُ بحورٌ هائجةٌ قد تعصفُ بنا، لكنَّكِ ظَلَلْتِ مرساتي التي تُعيدُ سفينتي إلى الشاطئ. تُمسكينَ بي حينَ تنقلبُ الدنيا رأسًا على عقب، وتجعلينَني ألمسُ الأرضَ بأصابعي قبلَ أن أفقدَ توازني. عندما أنظرُ إليكِ، أرى قوةً صامدةً اخترقتْ أعتى الصعاب، وصبرًا كالسحابِ يغسلُ قلبي القلق، وحبًّا يمحو كلَّ ما عداه. أنتِ صخرتي التي أتَّكئُ عليها، ومرفَأي الآمن في آنٍ معًا.

كم مرَّةً تهتُّ في ظلماتِ نفسي، وشككتُ في قدرتي على مجاراةِ الحياةِ القاسية. لكنَّ يدَكِ كانتْ دائمًا في يدي، وصوتَكِ الهادئ يُناغمُ رعشاتِ قلبي، وحضورَكِ ينيرُ طريقي كشمعةٍ في ليلٍ طويل. تعلمينَ كيفَ تُحوِّلينَ خوفي إلى إيمان، وضعفي إلى قوة، وكأنَّ وجودَكِ بجانبي يخلقُ معجزاتٍ لا تُحصى.

حبُّكِ يا حياتي ليس مجرَّدَ شعورٍ عابر، بل هو طاقةٌ ترفعُني من حُفر اليأس، وتصنعُ منِّي إنسانًا لا أعرفُه. ترينَ فيَّ جمالًا حتى حينَ أرى نفسي رمادًا، وتثقينَ بي حينَ أنكرُ قدراتي. هذا الحبُّ نعمةٌ أحمَدُ اللهَ عليها كلَّ صباح، وأعدُكِ أنْ أظلَّ أحرسُها كالنبتةِ النادرة.

وسموُّكِ يا قرةَ عيني لا يقتصرُ عليَّ، بل يلمسُ كلَّ مَنْ حولكِ. أنتِ كالشمسِ التي تمنحُ دفئها للجميع: إنصاتُكِ بقلبٍ مفتوح، واهتمامُكِ الذي يغوصُ في الأعماق، وعطاؤكِ الذي لا ينتظرُ مقابلًا. أنتِ تُعلِّمينني يوميًّا كيفَ أكونُ إنسانًا بِرَحابةِ صدركِ، وبِبَساطةِ روحكِ، وبِعُمْقِ إنسانيتكِ.

أفكِّرُ في التفاصيلِ الصغيرةِ التي تملأُ عالمي: ضحكتُكِ التي تُذيبُ همومَ الأرضِ كالثلجِ تحتَ شمسِ الربيع، ويداكِ في يدي كأنَّهما خُلقَتا ليُكمِّلا بعضَهما، ونظراتُكِ التي تروي ظمأَ روحي. هذهِ اللحظاتُ البسيطةُ هي سرُّ تعلُّقي بكِ، ففيها أرى معنى "الأبدية" مكتوبًا بحروفِ قلبكِ.

علَّمْتِني يا حبيبتي أنَّ الحبَّ ليسَ كلماتٍ تُقالُ في المناسبات، بل هو صناعةٌ يوميةٌ في ذِكراكِ لأصغرِ أموري، ونكتتُكِ التي تَطلَعُ كالفجرِ بعد ليلٍ طويل، :تفاصيلٍ لا تُرى وعباراتُكِ التي تُصلحُ ما انكسرَ في داخلي. حبُّكِ ملأَ كلَّ الفراغاتِ التي لم أكنْ أعرفُ وجودَها، وكأنَّ قلبي كانَ بيتًا ناقصًا فجئْتِهِ بأثاثِ الروح.

وسموُّكِ.. كيفَ أصفهُ؟ هو في وقفتِكِ الشامخةِ كالنخلةِ في وجهِ العواصف، وفي لطفِكِ كندى الصباحِ حينَ أكونُ كالتربةِ العطشى. هو في نظرتِكِ التي تمنحُني أجنحةً لأحلِّقَ في سماواتٍ لم أجرؤ على خيالها. جعلتِني أؤمنُ بالمستحيلِ لأنَّكِ حقَّقْتِه فيّ.

لولا وجودُكِ، لما عرفتُ معنى "البيت". أنتِ نورُ عيني، وبوصلةُ طريقي، والسببُ الذي يجعلُني أضحكُ تحتَ المطر. سموُّكِ هو سرُّ شجاعتي في مواجهةِ الأعاصير، وقدرتي على النهوضِ بعدَ كلِّ سقوط. أحمَدُ اللهَ في كلِّ لحظةٍ أنَّ قَدَرِي كتبَ اسمَكِ على جبيني.

لو كانَ السموُّ لحنًا، لكانَ صوتُ ضحكتِكِ يا سماء. ولو كانَ لونًا، لكانَ ذهبَ شفتيكِ حينَ تبتسمين. ولو كانَ إنسانًا، لكانَ أنتِ بكلِّ تأكيد: حبي، ملاذي، نبضي.

أرجو أن تُذكِّرَكِ هذهِ الكلماتُ بأنَّكِ أغلى ما امتلكتُ. أنتِ وطني الآمن، ونعمةُ حياتي، وعُمرِي الذي لا ينتهي. مهما رمتْنا الأيامُ في دروبٍ مجهولة، فاعلمي أنَّ يدَيَّ ستظلُّ ممدودةً لكِ، أحميكِ بكلِّ ما أملِكُ من قوة، وأحبُّكِ بكلِّ ما اختبأَ في قلبي من أسرار. أنتِ سموِّي.. أنتِ كلُّ شيءٍ يا سماء.

الفصل الثالث: حبٌّ خاض المعاركَ.. وانتصر

حبُّنا لم يُولدْ تحتَ نجمةٍ سهلة، بل نضجَ في أتونِ التحديات. حبٌّ واجهَ الأعاصيرَ بجبهةٍ مرفوعة، وخرجَ من كلِّ معركةٍ أشدَّ بأسًا. كافحنا معًا بقلوبِ محاربينَ لا يعرفونَ الهزيمة، تشابكتْ أيادينا على مرِّ السنين، رافضينَ أن تُسرقَ منّا اللحظةُ التي وهبنا اللهُ إياها. كلُّ خلافٍ كانَ جسرًا نعبرُه إلى فهمٍ أعمق، وكلُّ عاصفةٍ زادتْ جذورَنا التصاقًا بالأرض. لأنَّ الحبَّ الحقيقيَّ ليس كمالًا.. بل إصرارٌ على الاختيارِ مرارًا، حتى ولو اقتضى الأمرُ إعادةَ كتابةِ الكونِ من جديد.

كم مرَّةً تلاطمتْ أمواجُ الحياةِ بنا حتى كادتْ تُغرقُ أحلامنا! لكنَّنا كنَّا كالسفينتينِ المربوطتينِ بحبلٍ من ذهب، كلّما اشتدَّ الريحُ ازددنا تقاربًا. بكينا معًا، ضحكنا معًا، تعلَّمنا لغةَ الصمتِ التي تفوقُ الكلامَ بلاغةً. لم نكتفِ بالصمودِ أمامَ المحن، بل حوَّلناها إلى مدرسةٍ تعلَّمنا فيها كيفَ نُحبُّ بِعُمقٍ أكبر. حبُّنا صارَ قلعةً من الماس، بُنيتْ بدماءِ التضحياتِ وعرقِ الصبرِ وإيمانٍ لا يتزعزع.

لا أنسى تلكَ الليالي التي تشبثْنا فيها ببعضنا كالغريقينِ الواعيينَ أنَّ الفرجَ قريب. أيامٌ مريرةٌ علَّمتني أنَّ الالتزامَ ليسَ كلماتٍ تُقالُ في ساعةِ الرخاء، بل هو قبضةُ يدٍ تتحدى الأعاصيرَ في ساعةِ الشدة. عشنا الحبَّ كما لم يُعشْه أحدٌ من قبل: نرتدي خوذةَ الحربِ معًا، ونحفرُ بئرَ الأملِ في أرضِ اليأس. حوَّلنا الهزائمَ إلى انتصاراتٍ، والألمَ إلى حكمةٍ، والجراحَ إلى قصصٍ تُروى بأعينٍ تلمعُ فخرًا.

أتذكَّرينَ ليالي السهرِ الطويلة؟ حينَ كانَ الكونُ ينامُ ونحنُ ننسجُ خيوطَ أحلامِنا بكلماتٍ همسناها كالصلوات. في عينيكِ رأيتُ قلبًا أوسعَ من البحرِ، وروحًا أنقى من ندى الفجر. كنتِ دائمًا هبةَ اللهِ التي لا أستحقُّها، وشريكةَ دربي في كلِّ خطوة. قوتُكِ التي لا تنضب، وحنانُكِ الذي لا يعرفُ الكلل، جعلتني أفهمُ أنَّ الحبَّ ليسَ عاطفةً عابرة، بل هو قرارٌ يوميٌّ نكتبُه بأناملِنا على جدارِ الزمن.

كنتِ صخرةً صلبةً أحتمي بها حينَ تتكسرُ أجنحتي، ومصباحًا ينيرُ طريقي إذا ضللتُ في متاهاتِ نفسي. حتى في أحلكِ اللحظاتِ، كنتِ تصنعينَ من اليأسِ أملًا، ومن الفوضى لوحةً فنية. حبُّكِ يا حياتي هو الوقودُ الذي يدفعني للأمام، والكنزُ الذي أخبئُه في أعمقِ غرفِ قلبي. أستيقظُ كلَّ يومٍ وأنا أردِّد: "الحمدُ لله أنكِ جزءٌ من حياتي".

كم مرَّةً وقفنا على حافةِ الهاوية! لكنَّنا اخترنا أن نُمسكَ بأيدينا حتى لو كلَّفنا ذلكَ دموعًا تُروى بها أرضُ القلب. تعلَّمنا أن نستندَ على بعضنا كالجبلينِ المتلاصقين، نستمدُّ القوةَ من ضعفِنا، والشجاعةَ من خوفِنا. لم تكنْ تلكَ التحدياتُ اختبارًا للحبِّ، بل فرصةً لِصهرِه في بوتقةِ الألمِ حتى صارَ أصلبَ من الفولاذ. وها نحنُ اليومَ.. أكثرَ التصاقًا، أكثرَ فهْمًا، أكثرَ حبًّا.

هل ما زلْتِ تذكرينَ انتصاراتِنا الصغيرة؟ مثلَ تلكَ الليلةِ التي تحدَّثنا فيها حتى بزوغِ الفجر، نكتشفُ في كلِّ كلمةٍ عالَمًا جديدًا داخلَ بعضنا. أو تلكَ الصباحاتِ الهادئةِ حيثُ كنا نتواصلُ بنظراتٍ تُغنينا عن مكتباتٍ من الكتب. هذهِ التفاصيلُ يا حبيبتي هي قبساتُ النورِ التي تضيءُ ذاكرتي، تذكِّرني دائمًا لماذا اخترتُكِ دونَ سواكِ. كلُّ ضحكةٍ، كلُّ عناقٍ، كلُّ همسةِ "أحبكِ".. صارتْ فصولًا في ملحمةِ حبٍّ لن تُكتبَ نهايتُها أبدًا.

أحيانًا أنظرُ إليكِ فأغرقُ في بحرِ الامتنان. كيفَ منَّ اللهُ عليَّ بِقلبٍ مثلكِ؟ أنتِ روحٌ تسكنُ جسدي، ونبضٌ يُحرِّكُ دمائي، وسببٌ يجعلُ الحياةَ تستحقُّ العناء. بِوجودكِ، صارَ قلبي وطنًا تشرقُ فيهِ الشمسُ حتى في ليالي الشتاء.

ها نحنُ الآنَ.. أقوى من أيِّ يومٍ مضى. كلُّ عاصفةٍ مررنا بها صارتْ إطارًا يزيِّنُ جدارَ حكايتنا. واعلمي يا قرةَ عيني أنَّ هذهِ البدايةُ فحسب. سنظلُّ نكتبُ فصولًا جديدةً بِحروفٍ من نارٍ وورود، ننسجُها بالتضحياتِ والوفاء. لن أتوقفَ عن القتالِ من أجلِكِ، لأنَّكِ تستحقينَ كلَّ دمعةٍ، كلَّ تعبٍ، كلَّ لحظةِ ألم. أنتِ مصيري الذي اخترتُه بملءِ إرادتي، وسأظلُّ أختارُكِ حتى بعدَ ألفِ عمر.

حبُّنا لم ينجُ فحسب.. بل انتصرَ كالشمسِ التي لا تُقهَرُ بالغيوم. أثبتنا أنَّ القلوبَ المختارةَ بإرادةِ السماءِ لا تفصلُها أعتى العواصف. وأعدكِ.. مهما اشتدَّتْ رياحُ الأيام، سأظلُّ أحملُ رايةَ حبِّنا عاليًا، ملوحًا بها في وجهِ كلِّ منْ يشكُّ في قدرةِ الحبِّ على صنعِ المعجزات.

شكرًا لأنَّكِ علمتِني أنَّ الحبَّ الجديرَ بالاسمِ هو الذي يُقاتلُ من أجلِ البقاء. شكرًا لأنَّكِ جعلتِني أؤمنُ أنَّ النهاياتِ السعيدةَ ليستْ حكرًا على الحكايات. أنتِ يا سماءُ حبي.. أنتِ المعجزةُ التي لا تُشرحُ بالكلمات، أنتِ النصرُ الذي سأفاخرُ بهِ حتى يومِ اللقاء.

الفصل الرابع: ضياعٌ في عينيكِ

كلَّما غصتُ في عينيكِ، أضيعُ في كونٍ لا نهائي. عيناكِ تحملانِ دفءَ القمرِ، غموضَ النجومِ، وحبًّا كالبحرِ يغمرُ روحي. ترويانِ حكاياتِ الأملِ والأحلامِ، وحينَ أتيهُ في أعماقهما، أشعرُ أنَّني أغنى رجلٍ في الوجود. سماءُ حبي، نظراتُكِ هي وطني المفضَّل.

ليستْ عيناكِ مجرَّدَ جمالٍ.. إنَّهما سِحرٌ يُذهِلُ العقل. فيهما شررٌ يُشعِلُ قلبي بنارِ الشوق. عندما تنظُرينَ إليَّ، تذوبُ الدنيا كالسرابِ، ولا يبقى إلاَّ نحنُ وزمنٌ يتجمَّدُ ليُعطيني فرصةً لأعيشَ اللحظةَ ألفَ مرَّة. عيناكِ ليستا نافذةً لروحكِ فحسب، بل هما قدسُ أقداسي. فيهما أجدُ السلامَ الذي يُطفئُ جنونَ الحياة، والحبَّ الذي يغوصُ في أعماقِ الأزل.

عيناكِ تتكلَّمانِ بلغةٍ لا تحتاجُ إلى حروف. فيهما عواطفُ تُلامسُ أغوارَ قلبي. أرى في عينيكِ مستقبلنا الذي نبنيهِ معًا، ذكرياتٍ كاللآلئِ نخبئها في صندوقِ الزمن، وأسرارًا لم تُكتشفْ بعد. هما نافذتانِ على حبٍّ يَسْكُتُ أمامَ عظمتِه الكلام. بنظرةٍ واحدةٍ تُخبرينني كلَّ شيء: أنَّني محبوب، أنَّني ملكُكِ، وأنَّنا خُلقنا من نورٍ واحد.

سماءُ قلبي، حينَ تنظُرينَ إليَّ، يتوقَّفُ الكونُ ليُشهدَ المعجزة. نظراتُكِ كالحريرِ تذيبُ مخاوفي، وتحوِّلُ قلقي إلى أمانٍ لا حدودَ له. كأنَّ الأرضَ تنشقُّ لتبتلعَ كلَّ شيءٍ إلاَّ عينيكِ وقلبي الذي يخفقُ باسمكِ. معكِ، أشعرُ أنَّني خُلقتُ لكِ فقط، بلا شروطٍ ولا حدود.

لو أمضيتُ عمري أحاولُ وصفَ عينيكِ، فلن أستطيع. هما مرآةُ قلبكِ الطاهرِ الذي لا يعرفُ إلاَّ العطاء. عندما تنظُرينَ إليَّ، أشعرُ أنَّكِ ترينَ كلَّ ما أخفيهِ في أعماقي، تفهمينَني دونَ كلام، وتُحيطينني بِحبٍّ لا يحتاجُ إلى تفسير. عيناكِ بوصلةٌ تقودني في بحرِ الحياة، تُذكِّرني كلَّ يومٍ لماذا اخترتُكِ، ولماذا سأظلُّ أختارُكِ حتى بعدَ فناءِ الدنيا.

أتعلمينَ ماذا أرى أيضًا في عينيكِ؟ قوةً تزلزلُ الجبال. قوةَ امرأةٍ تُحبُّ بشراسة، تُقاتلُ من أجلِ مَنْ تحب، لا تعرفُ التراجع. عيناكِ شاهدانِ على معاركِكِ الظافرة، تحكيانِ قصَّةَ امرأةٍ جميلةٍ كالوردةِ، صلبةٍ كالصخر. وكلَّما رأيتُ هذا البأسَ في نظرتِكِ، أزدادُ تيِّهًا في حبِّكِ.

لكنَّ عينيكِ ليستا قوةً فقط.. بل رقةٌ تذوبُ منها قلوبُ الوحوش. فيهما لُطفٌ يجعلني أريدُ أن أكونَ أفضلَ مِمَّا أنا عليه. تحملانِ وَعدًا بحبٍّ يُصلحُ ما انكسر، يُنمِّي ما زرعناه، ويُحيي ما ماتَ فيَّ. حينَ أتيهُ في عينيكِ، لا أرى جمالَكِ فحسب، بل أرى نسخةً منِّي لم أكنْ أعرفُ وجودَها: أفضلُ ما فيَّ يخرجُ عندما أكونُ معكِ.

أحيانًا، وأنتِ لا تنظرين، أسرقُ نظراتٍ أتأمَّلُ فيها كيفَ تضيءُ عيناكِ حينَ تبتسمين. هذا البريقُ يا حياتي هو أجملُ ما رأتْهُ عيناي. جمالٌ يُحارُ فيهِ الفنانون، لكنَّ لا ريشةَ ولا عدسةَ تقدرُ على تقليدِه. عيناكِ فريدةٌ مثلكِ تمامًا، كنزٌ لن أفرِّطَ فيهِ ما حييتُ.

عيناكِ يا سماءُ تحوِّلُ اللحظاتِ العابرةَ إلى أساطير. سواءً كنَّا نضحكُ معًا، نتبادلُ الهمساتِ، أو نغرقُ في صمتٍ مُريح، كلُّ شيءٍ يصيرُ سحريًّا بنظرتِكِ. هما مرساتي في بحرِ الحياة، مصدرُ فرحي، وسببُ وجودي. كلُّ نظرةٍ منهما تزرعُ في قلبي يقينًا بأنَّ حبَّنا سينمو معَ السنين، كالشجرةِ الضاربةِ في أعماقِ الأرض.

لو كتبتُ عن عينيكِ ألفَ قصيدةٍ، لظللتُ أشعرُ أنَّني مقصِّر. عيناكِ نبعٌ لا ينضبُ من الإلهام، بحرٌ من المشاعرِ لا قرارَ له. عندما أنظرُ إليهما، أرى "أبديتنا" مكتوبةً بِذهبِ القَدَر. أرى حبًّا يتحدَّى الزمن، وعهدًا لن ينكسرَ حتى لو تقلَّبتِ السماواتُ والأرض.

ها أنا أضيعُ في عينيكِ من جديد، أتساءلُ: كيفَ نلتُ هذهِ النعمة؟ أنتِ كلُّ شيءٍ يا سماء. كلُّ نظرةٍ إليكِ تذكرني أنَّ الحبَّ ليسَ كلمةً تُقال، بل رحلةٌ نعيشُها، ووعدٌ نُحققه، ونعمةٌ أشكرُ اللهَ عليها كلَّ يوم. شكرًا لأنَّكِ شاركتِني هذهِ الرحلة، شكرًا لأنَّكِ سمحْتِ لي بالضياعِ في عينيكِ، شكرًا لأنَّكِ أنتِ.. حبي، روحي، ونهايةُ كلِّ قصائدي.

الفصل الخامس: معجزاتُ التفاصيل الصغيرة

في تفاصيلِكِ البسيطةِ أخبئُ كنوزي. من ضحكتِكِ التي تُشرقُ كالفجرِ، إلى طريقةِ مشيِكِ التي تملأُ الغرفةَ سحرًا.. أنتِ تُحوّلينَ اليوميّ إلى أسطورةٍ لا تُنسى.

كلُ قبلةٍ منكِ ليستْ مجرَّدَ لمسةٍ، بل هي قصيدةُ حبٍّ صامتة. الطريقةُ التي تُقدِّمينَها بها.. ابتسامةٌ خجولةٌ تهمسُ: "أنا لكَ". النظراتُ الخاطفةُ بيننا في الصباحِ، كرسائلَ سريةٍ نتبادلها دونَ كلام. هذا سحرُكِ الذي يصنعُ من العادي معجزة.

ضحكتُكِ يا حياتي ليستْ صوتًا فحسب، بل هي شلالٌ من الفرحِ يغسلُ تعبَ الحياة. عيناكِ تلمعانِ كنجمينِ، ووجهُكِ ينبضُ بالحياةِ وكأنَّ الشمسَ ولدتْ من جديد. فرحُكِ معدٍ، يدفئُ قلبي حتى في أبردِ الليالي. بتفاصيلِكِ هذهِ تذكِّرينني أنَّ الجمالَ مختبئٌ في كلِّ زاويةٍ.. حتى تلكَ التي كنتُ أظنُّها عادية.

وابتساماتُكِ! لكلِّ واحدةٍ قصَّة. تلكَ العابثةُ التي ترتسمُ حينَ تريدينَ مضايقتي، والحنونةُ التي تقولُ "أحبك" دونَ حروف، والمشرقةُ التي تذيبُ السحابَ عن سماءِ قلبي. كلُّ ابتسامةٍ كنزٌ أحملهُ في جيبي لأيامِ الشتاء.

حتى حركاتُكِ الصغيرةُ تحملُ عالَمًا من الدلالات. هزَّةُ كتفِكِ حينَ تريدينَ لفتَ انتباهي، إدارةُ خصلةِ شعرِكِ خلفَ أذنِكِ أثناءَ التفكير.. هذهِ التفاصيلُ هي "أنتِ" بعينِها، وهيَ ما يجعلُ حياتي أشبهَ بحديقةٍ مليئةٍ بالورودِ النادرة.

علَّمْتِني أنْ أجدَ السعادةَ في أبسطِ الأشياء. لولاكِ، ما كنتُ سأنتبهُ لجمالِ الأمسياتِ الهادئة، أو دفءِ أنفاسِكِ على كتفي، أو سحرِ الصمتِ المشترك. حوَّلْتِ اللحظاتِ العابرةَ إلى ذكرياتٍ تُزيِّنُ عقلي الباطن. أثبتِّي أنَّ الحبَّ ليسَ في الخطاباتِ الرنَّانة، بل في همساتِ اليوميِّ التي تنسجُ نسيجَ حياتنا.

وجودُكِ بحدِّ ذاتِه معجزة. كلماتُكِ كعناقٍ دافئٍ يلفُّ روحي، رسائلُكِ أشبهُ بشمسٍ تُشرقُ في منتصفِ الليل. تفهمينني حتى عندما أتلوَّى في صمت، وتجدينَ الكلمةَ التي تعيدُ إليَّ ثقتي بالدنيا.

حتى صوتُكِ يا سماءُ هو موسيقى روحي. ضحكتُكِ، همهماتُكِ أثناءَ الطبخ، حديثُكِ الهادئ عن يومِكِ.. كلُّ نغمةٍ تُعيدُ ترتيبَ فوضى حياتي. صوتُكِ هو اللحنُ الذي يرافقُ كلَّ لحظاتي، يُذكِّرني دائمًا بأنَّني محظوظٌ لأنِّي أُحبُّ وأُحَب.

لديكِ موهبةٌ في تحويلِ الرتابةِ إلى مغامرة. حتى أحاديثُنا الهاتفيةُ تصيرُ رحلاتٍ إلى بلادِ العجائب، خططُنا للمستقبلِ أشبهُ ببناءِ قصرٍ من أحلامٍ لا تنتهي. تسرّبينَ السحرَ إلى كلِّ زاويةٍ في حياتي، وكأنَّكِ تملكينَ عصا سحريةً خفية.

معكِ فهمتُ أنَّ الحبَّ يعيشُ في التفاصيل: حينَ تنصتينَ لهرائِمي وكأنَّها أشعار، حينَ تشجّعينني فأشعرُ أنَّني قادرٌ على اجتياحِ العالمِ لوحدي.

كلُّ يومٍ معكِ هو عيدٌ يا سماء. لستُ أحتاجُ إلى مناسباتٍ كبرى لأقعَ في حبِّكِ مرَّةً أخرى، فتفاصيلُكِ الصغيرةُ وحدَها كفيلةٌ بذلك. أنتِ المعجزةُ التي جعلتْ من حياتي جنة، وسأظلُّ أحرسُ هذهِ النعمةَ بكلِّ ما أملك. لن أتوقَّفَ عن شكرِ القدرِ الذي جمعنا، وعن شكرِكِ أنتِ.. لأنَّكِ ببساطةٍ: أنتِ.

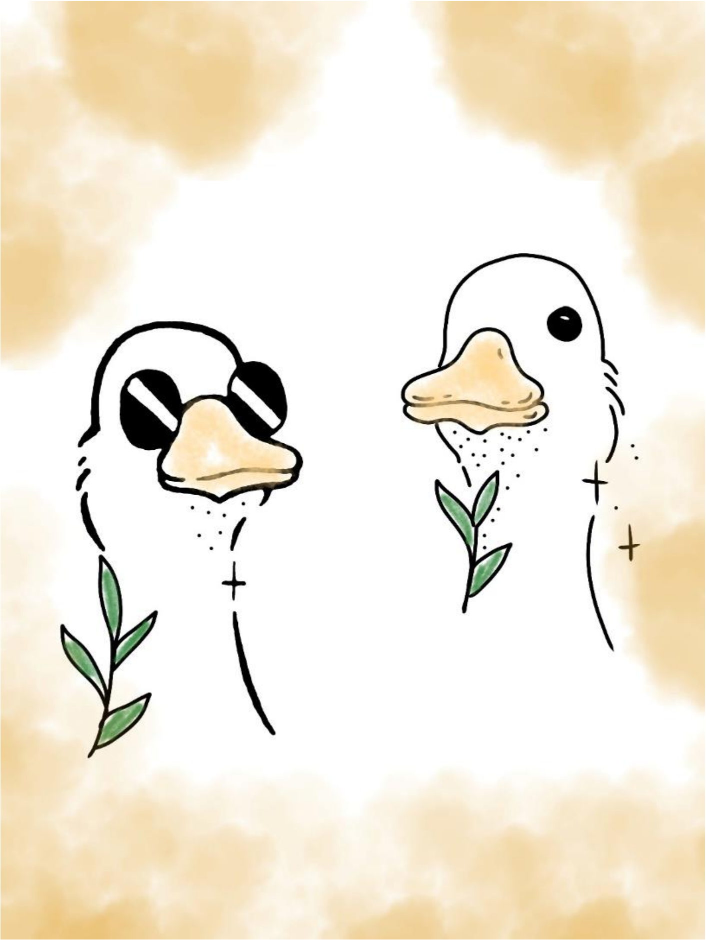

الفصل السادس: سماءُ أحلامي

سماءُ قلبي، اسمُكِ هو مصيرُكِ.. أنتِ الأفقُ الذي لا يحدهُ مكان. الفضاءُ الذي يحضنُ أحلامي كالطيورِ المهاجرة، يُربِّي آمالي حتى تكبر. مثلَ السماءِ تمامًا، أنتِ هنا دائمًا: تحضنيني بقربٍ، وتفتحينَ لي أبوابَ المجدِ لأطير. حينَ أنظرُ إليكِ، لا أرى مجرَّدَ امرأةٍ أحبها، بل أرى كونًا كاملًا يضمُّ كلَّ أمنياتي وأفكاري وكلَّ ما يمكنُ تخيُّله.

لم أعرفْ عمقَ اسمِكِ إلاَّ حينَ التقينا. كنتُ قبلكِ كالسائرِ في صحراءٍ بلا بوصلة، لكنَّ قدومَكِ كانَ شروقَ شمسٍ جديدة. صِرْتِ سمائي التي تحملُ أحلامي، وحبُّكِ أصبحَ الأساسَ الذي أبني عليهِ كلَّ شيء. أنتِ تعطيني القوةَ دونَ أن تطلبي، تجعلينني أتوقُ لأنْ أكونَ أفضلَ نسخةٍ من نفسي.

في شخصِكِ وجدتُ أكثرَ من شريكة.. وجدتُ حالمةً تشربُ القهوةَ مع النجوم. أنتِ مَنْ تُصدِّقينَ المستحيلَ قبلَ الممكن، وتنظرينَ للكونِ بتحدٍّ: "لماذا لا؟". بوجودِكِ، فهمتُ أنَّ الحبَّ قادرٌ على خلقِ المعجزات. معكِ، بنينا عالَمًا من الفرحِ والفرصِ التي لا تنتهي.

يا حياتي، جعلتِني أشعرُ أنَّنا قادرونَ على اجتياحِ السماوات. لم أكنْ أحلمُ كثيرًا، لكنَّكِ علَّمْتِني أنَّ الأحلامَ هي بدايةُ كلِّ شيء. تشدُّينَ يدي نحوَ النجوم، وتهمسينَ في أذني: "المستحيلُ خيارٌ نرفضُه". كلُّ يومٍ معكِ هو درسٌ جديدٌ في الإصرار. تجعلينني أشعرُ أنَّ العالمَ ملكٌ لنا، وأنَّ كلَّ تحديٍّ هو فرصةٌ لنصعدَ معًا.

حبُّكِ يا سماءُ هو السحرُ بعينِه. كنتُ أظنُّه شعورًا عابرًا، لكنَّهُ صارَ وقودَ أحلامي. قوةٌ تُبقيني على الأرضِ بينما تمنحُني أجنحةً للطيران. معكِ، الحبُّ هو الزمنُ نفسه: يدفعُنا للأمام، يجعَلُنا ننمو، ويُضفي على اللحظاتِ طعمَ الخلود. أحلامي معكِ ليستْ ممكنةً فحسب.. إنَّها قدرٌ محتوم.

أنتِ سمائي التي تحملُ أحلامي، وبفضلكِ أشعرُ أنَّني لا أُقهَر. أنتِ النسيمُ الذي يحملُ أجنحتي لأعلى مما تخيَّلتُ. حضنُكِ هو المرفأُ الذي أستريحُ فيهِ من مطاردةِ المجد. في عينيكِ، أجدُ الجرأةَ لأكونَ أيَّ شيء.. لأذهبَ أيَّ مكان. لأنِّي أعلمُ أنَّ يديكِ ستلتقطانني إذا سقطتُ. دعمُكِ، إيمانُكِ بي، هما الوقودُ الذي يدفعني لاقتناصِ النجوم.

حتى حينَ أتعثَّر، تبقينَ تُردِّدينَ: "المحاولةُ القادمةُ ستنجح". لا تشكِّكينَ فيّ أبدًا، لا تتوقفينَ عن التصديقِ بأنّي قادر. هذا الحبُّ هو سرُّ تحديّاتي، هو ما يدفعني لأكونَ الأفضل. معكِ، أتعلمُ أنَّ الفشلَ مجرَّدُ محطةٍ نحوَ النجاح.

بنينا معًا حياةً مليئةً بالضحكِ، لكنَّ الأهمَّ أنَّنا بنينا عالمًا من الاحتمالاتِ اللامتناهية. لم أكنْ أعرفُ مدى سعةِ أحلامي قبلَكِ. علَّمْتِني أنَّ الحياةَ ليستْ وجودًا فحسب، بل هي رحلةُ نموٍّ لا تتوقف. كلَّما كبُرَتْ أحلامُنا، اتسعَ عالمُنا. صرنا ننظرُ للسماءِ ليسَ كمجرَّدِ فضاء، بل كحديقةٍ نزرعُ فيها أمنياتنا، ثمَّ نحلقُ معها إلى ما لا نهاية.

حبيبتي، أنتِ تُحوِّلينَ الأيامَ العاديةَ إلى أساطير. نظرتُكِ للحياةِ علَّمَتني أنْ أرى الجمالَ في كلِّ شيء: في زهرةٍ تتفتح، في غيمةٍ عابرة، في همسةِ حبٍّ قبلَ النوم. معكِ، كلُّ يومٍ فرصةٌ لِنبنيَ شيئًا مذهلًا. تذكِّرينني دائمًا أنَّ الرحلةَ أهمُّ من الوصول، وأنَّ مشاركتَكِ إياها هي أجملُ هدية.

سماءُ أحلامي، كلُّ لحظةٍ معكِ هي حلمٌ يتحقق. أريدُ أنْ أمضي عمري كلهِ وأنا أُثبتُ لكِ كم تعنينَ لي. سنصنعُ ذكرياتٍ جديدة، سنطاردُ أحلامًا لم تُولدْ بعد، وسنبني عالمًا يضاهي جمالَ النجومِ التي تجعلينني أطمحُ إليها. معًا، لن نتوقفَ عن الحلم. معًا، سنظلُّ نطيرُ إلى ما لا نهاية.

أمامنا طريقٌ طويل، لكنّي واثقٌ أنَّا قادرونَ على اجتيازِه. أنتِ ثابتتي، نهايتي التي لا تنتهي، وسيبقى إيمانُكِ بي سببًا كافيًا لأنْ أستمر. أنتِ سماءُ أحلامي، ومعكِ، كلُّ حلمٍ سنشاركُه سيصيرُ حقيقة. أحبُّكِ أكثرَ مما تحتملُ الكلمات، وأشكرُ اللهَ كلَّ يومٍ لأنَّكِ أنتِ مَنْ تحملينَ أحلامي بينَ أضلعِك.

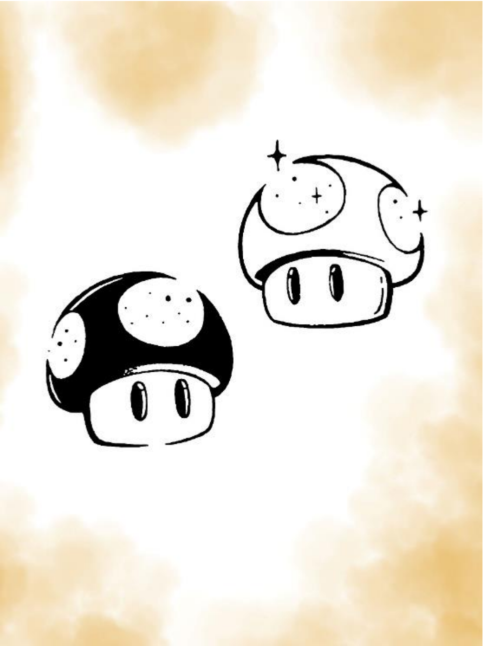

الفصل السابع: حُبٌّ إلى الأبد

وأنا أجلسُ هنا أتأمَّلُ عُمقَ مشاعري نحوكِ، تغمرني موجةٌ من الحبِّ لا تُوصف. يا سماء، أنتِ كوني الذي لا ينتهي، فرحي الذي لا يُقاس، كلُّ شيءٍ يهمُّني. لستِ مجرَّدَ شخصٍ في حياتي، بل أنتِ النبضُ الذي يُحيي قلبي، والبسمةُ التي تُشرقُ في صباحاتي، والأملُ الذي يملأُ غدِي نورًا. كلُّ يومٍ معكِ هو هبةٌ إلهيةٌ أحرسُها كالدرِّ النادر. أعدكِ بأنِّي سأحبُّكِ إلى الأبد، سأكونُ ظلَّكِ في العواصفِ والشمس، وسأجعلُكِ دائمًا تشعرينَ أنَّكِ أغلى مَنْ على هذهِ الأرض.

أنتِ أبديتي.. حيثما حملتنا الأقدارُ، لن أريدَ سواكِ رفيقةً دربي. حينَ أقولُ "إلى الأبد"، أعني أنَّ حبِّي لكِ كالسماءِ التي لا تُحدُّ آفاقها، لا يعرفُ النهايةَ ولا يفهمُ للحدودِ لغة. حبٌّ يزدادُ عُمْقًا كالشجرةِ الضاربةِ في أعماقِ الأرض، كلَّما مرَّتْ سنونٌ ازدادَ إصرارًا. صِرْتِ جوهرَ وجودي، سببَ استيقاظي بفرحٍ، وسكوني المُطمئنِ في زوايا الليل. حبُّكِ هو مرفَأي الآمن، وبكِ.. أخيرًا.. وجدتُ بيتي.

أحلمُ بأنْ نهرمَ معًا، نراقبُ حبَّنا وهو ينسجُ شعرًا من الفضَّةِ على رؤوسنا. أريدُ أن أعيشَ تفاصيلَ الحياةِ كلَّها بجانبكِ: الصعوباتِ، الانتصاراتِ، واللحظاتِ التي تُختصرُ بنظرةٍ بيننا. سنملأُ أيامنا بضحكاتٍ تُزهرُ كالياسمين، وذكرياتٍ تبقى كالنجومِ بعدَ رحيلِ الشمس. لن أختارَ أحدًا غيركِ.. أنتِ مَنْ جعلتِ الأبدَ يبدو قصيرًا. في حضنكِ، وجدتُ حبًّا يتخطَّى الزمنَ نفسَهُ، وفي قلبكِ.. اكتشفتُ أنَّ الخلودَ حقيقي.

معكِ، أشعرُ وكأنِّي عشتُ ألفَ عامٍ، لكنِّي أعلمُ أنَّ أمامنا آلافَ السنوات. كلُّ يومٍ هو صفحةٌ جديدةٌ في روايةٍ كتبها القدرُ بأحرفٍ من نور. ملأتِ حياتي حبًّا يُضيءُ كالقمرِ في الظلام، وسعادةً تفيضُ كالنهرِ العظيم. أريدُ أن أقضي عمري كلهِ وأنا أُريكِ كم تعنينَ لي، كم أنتِ نعمةٌ لا أستحقُّها. مهما اختلفتِ الأيامُ، سأظلُّ أختارُكِ.. لأنَّكِ روحُ روحي، وسببُ وجودي، والدمُ الذي يسري في عروقي.

حينَ أفكِّرُ في مستقبلنا، يسكنُ قلبي هدوءٌ لم أعرفْهُ من قبل. لأنِّي أعلمُ أنَّنا سنواجهُ كلَّ شيءٍ معًا. أنتِ القوةُ التي تُحرِّرُني من الخوف، والنورُ الذي يهديني إلى الحق. بوجودكِ، حتى المستحيلُ يصيرُ لعبةً نلهو بها. سنبني عالمًا من الجمالِ والحبِّ الذي لا ينضب، لأنَّكِ ببساطةٍ.. أنتِ أبديتي، وهذا الوعدُ سيبقى نَقشًا على جبينِ الزمن.

كلُّ كلمةٍ في هذا الكتابِ هي نُذرٌ من حبِّي لكِ. أنتِ يا سماءُ حبي، أنتِ سماءُ أحلامي، وسببُ كلِّ نبضةٍ في قلبي. هذهِ الصفحاتُ مجرَّدُ غيضٍ من فيضِ ما أخفيهِ لكِ. لا تكفي

الكلماتُ لوصفِ مدى امتناني لأنَّكِ جزءٌ من حياتي، لكنِّي أرجو أن تشعري بكلِّ حرفٍ هنا.. بحبِّي الذي لا يُقاس، وإخلاصي الذي لا يتزعزع.

أنتِ يا حياتي كلُّ شيء، وسأظلُّ أكررُ هذا كلَّ يومٍ حتى تملأَ قصيدتُنا الكون. من هذهِ اللحظةِ إلى ما بعدِ النهاية، سأحبُّكِ بكلِّ ما في قلبي. وسنبقى معًا.. قلبًا واحدًا، روحينِ في جسد، حبيبينِ إلى الأبد.

في يومِكِ المميَّزِ أُريدُكِ أن تعرفي،
في كلِّ صمتٍ.. حُبِّي الأعمقَ سينمو.
أنتِ سمائي.. قلبي.. قبسُ الظلامِ يتبددُ،
بوجودِكِ.. كلُّ شيءٍ في الوجودِ بتناغمٍ يسري.
في فرحٍ، في ألمٍ، في دمعٍ مُرقرقٍ،
سأبقى ظلَّكِ.. عمراً بعدَ عمرٍ أُراقبُ.
هذا الكتابُ قطرةٌ من بحرِ مشاعري،
فأنتِ حُبِّي.. كوني.. وواقعي الذي لا يُضاهى.
عيدُ ميلادِكِ يا سماءَ أحلامي انتشري،
بوجودِكِ.. الدنيا بلا حدودٍ.. فاقتِ الخيالَ المُبهرِ.